دور المرأة في التنشئة الاسرية وفقاً للمنظور الاسلامي

أ. م. د. عذراء اسماعيل زيدان
جامعة بغداد/مركز دراسات المرأة
dr.athraaesmail2020@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

وفي ضوء متغيرات العصر الحديث أُملِيت علينا ثقافاتٌ وأفكار قد تؤثر في فهم أفراد الأسرة لواجباتهم، وذلك يؤثر بالسلب على وحدة بناء المجتمع، ومن ثم في مدى ترابط الأجيال وإدراكهم لطبيعة ثقافتهم الأصلية مما يوهن ويضعف الأسرة أصلا والمجتمع كنتيجة لذلك.

تأتي مشكلة البحث في التساؤل الاتي

هل للمرأة دور في تنشئة الأسرة؟

ولكي نجد جوابًا عن هذا السؤال يجب أن نبحث أولا عن واجب المرأة في الأسرة وتأثر ذلك الواجب بدور المرأة، وترابط الأجيال وتمسكهم يأتي بدور المرأة،

تمثل هدف البحث: التعرف على دور المرأة في التنشئة الاسرية وفق المنظور الاسلامي

اما هيكلية البحث جاءت على ثلاث محاور –المبحث الاول–تناول المنهجية، أما المبحث الثاني فتناول المطلب الاول مفهوم الاسرة في الاسلام ومنها يتفرع مواضيع ذات صلة بالعنوان، الاسرة في القران الكريم ،مكانة المرأة المتزوجة في الاسلام ،مكانة المرأة في الاسلام كأم، الخصائص الرئيسية والاساسية للأسرة، المكونات المعاصرة لقيام الاسرة، المبحث الثالث النظريات المفسرة للتنشئة الاسرية ،المرأة والتنشئة الاسرية ،المقومات الرئيسية للمرأة في التنشئة الاسرية. استخدمت الباحثة المنهج العلمي الوصفي التاريخي لأنه القرب الى عنوان البحث الحالي

وجاءت التوصيات:–و منها اعداد البرامج التعليمية في التربية والتعليم فيما يخص إعداد المرأة إعداداً فعلياً لأداء دورها الوظيفي، وجود مراكز لأبحاث الطفولة والناشئة تكون غايتها بحث أفضل السبل لوضع منهجية تربوية قائمة على أصول شرعية قادرة على مواجهة المتطلبات المتصاعدة للحياة العصرية لتنمية قدرات المرأة في ادارة الاسرة ادارة صحيحة. اعداد مكاتب استشارية تهتم بقضايا الاسرة في الجامعات العراقية.

الفصل الاول :منهجية البحث

المشكلة البحث:

الاسرة هي الحلْقة التي تربط الأجيال، وبحسب قوتها يتحددُ مدى تحققِ هذا الترابط، وقوةُ الأسرة تتأثر تأثرًا كبيرًا بقدر فهم أفرادها لواجبهم في بناء الأسرة، وتكوينُ الأسرة يعد إعلانًا بانتقال الفرد في الأسرة إلى مرحلة أكثر تأثيرًا في المجتمع، ومن ثم التعرج على المقومات والتحديات التي تواجهها الاسر في مجتمعنا العراقي .

وفي ضوء متغيرات العصر الحديث أُملِيت علينا ثقافاتٌ وأفكار قد تؤثر في فهم أفراد الأسرة لواجباتهم، وذلك يؤثر بالسلب على وحدة بناء المجتمع، ومن ثم في مدى ترابط الأجيال وإدراكهم لطبيعة ثقافتهم الأصلية مما يوهن ويضعف الأسرة أصلا والمجتمع كنتيجة لذلك.

تأتي مشكلة المرأة في التسأل الاتي

هل للمرأة دور في تنشئة الأسرة؟

ولكي نجد جوابًا عن هذا السؤال يجب أن نبحث أولا عن واجب المرأة في الأسرة وتأثر ذلك الواجب بدور المرأة، وترابط الأجيال وتمسكهم بثقافتهم بدور المرأة.

الاهمية البحث تأتي اهمية البحث والحاجة اليه :

الأسرة هي النواة الصلبة للمجتمع الإنساني كله، وإن خيرها يتعداها لا إلى المسلمين فحسب بل إلى الإنسانية كلها.

ويرجع اضطراب نظام الأسرة في واقعنا المعاصر إلى الانقلاب الكبير الذي ساد المعايير، والاختلال الذي أصاب المفاهيم. فبينما كان يسود في الأسرة الحقة أنَّ الدين والأخلاق والتقاليد العريقة هي التي توجه سلوك الأسرة الملتزمة تصبح أشكال الموضة وقوانين النظام الدولي الجديد وألوان التقليعات وأنماط التفكير المنحرف الوافد من الغرب ومن سوء التربية الأسرية هي المتحكمة في الأسرة اليوم.

لا يعرف التاريخ ديناً ولا نظاماً كرَّم المرأة بحسبانها أماً وأعلى مكانتها كالإسلام. لقد أكَّد الوصية بها وجعلها تالية للوصية بتوحيد الله تعالى وعبادته، برها من أصول الفضائل. وهذا ما يقرره القرآن ويكرره في أكثر من سورة ليثبته في أذهان الأبناء ونفوسهم كما في قوله تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة لقمان، الآية (١٤)

بعد تكوين الأسرة يعد إيذانًا ببدء نوع مختلف من الحياة يتطلب من طرفي الأسرة استعدادًا خاصًّا، فالزوج يبدأ تلقي مسؤولية رعاية الأسرة وتوفير سبل العيش والحياة فضلا عن الثغر الذي أمره الله أن يقوم بحراسته من خلال فرض الكفاية الذي يقوم به خلال عمله. أما الزوجة(المرأة) فتبدأ في تلقي عمل جديد، وهو رعاية أركان الأسرة، وتدعيم جوانبها، والعمل على تدريب جيل جديد لتقدمه إلى المجتمع قادرًا على مواجهة متغيرات العصر مع الحفاظ على ثوابت وأصول دينه ومبادئه.(عبد الرزاق محمود:ب،ت:ص٦٣)
(Abdul Razzaq Mahmoud: B, T: p.63)

ولكي يقوم كلٌّ بعمله لابد من توافر أدوات ذلك، ونخص بالذكر المرأة المسلمة، فتدعيم أركان الأسرة يتطلب مهارات كثيرة في الحياة؛ فالمرأة الناجحة هي القادرة على حفظ التوازن النفسي لأفراد الأسرة من جانب بالإضافة إلى مساعدتهم على أداء أعمالهم واكتساب المهارات اللازمة من جانب آخر لتبدأ حلقة مجتمعية جديدة متمثلة في نشاء هذه الأسرة. وهي بذلك تؤدي عملاً مركبًا أشبه ما يكون بعمليات البناء؛ فهي من خلال حفظ التوازن النفسي لأفراد الأسرة تقوم بتدعيم أساس البناء ليصير قادرًا على حمل أعباء أكثر،

هذا يُظهر مدى أهمية المرأة في بناء الأسرة، وصعوبته أيضًا، وهو ما يملي على أفراد الأسرة –ولا أخص المرأة بالذِّكْر– أن يدركوا احتياجات هذا الأمر والأخذ بأسباب تحقيقها حتى لا يختل ميزان الأسرة ومن ثم ينهار المجتمع.

هدف البحث: تتجلى اهداف البحث الحالي بما يأتي

١- التعرف على دور المرأة في التنشئة الاسرية وفق المنظور الاسلامي.

٢- التعرف على اهمية دور المرأة المتزوجة في التنشئة الاسرية من منظور اسلامي.

٣-التعرف على مكانة المرأة في الاسلام.

هيكلية البحث: المبحث الاول: تناول المنهجية، أما المبحث الثاني فتناول المطلب الاول مفهوم الاسرة في الاسلام ومنها يتفرع مواضيع ذات صلة بالعنوان، الاسرة في القران الكريم ،مكانة المرأة المتزوجة في الاسلام ،مكانة المرأة في الاسلام كأم، الخصائص الرئيسية والاساسية للأسرة، المكونات المعاصرة لقيام الاسرة، المبحث الثالث النظريات المفسرة للتنشئة الاسرية ،المرأة والتنشئة الاسرية ،المقومات الرئيسية للمرأة في التنشئة الاسرية ،الاستنتاجات، التوصيات .

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي لقدرته على تقديم وصف وتفسير لأدوار المرأة في التنشئة الاسرية ،

فرضية البحث: يفترض في هذا البحث هل هناك دور ومساهمة للمرأة في التنشئة الاسرية الصحيحة في المجتمع ضمن اسس و مبادئ الاسلام .

تحديد المصطلحات: الواردة في البحث الحالي

التعريف اللغوي للدور:

١- مفهوم الدور:-مصدر دارَ، دوَّر الشيء : جعله على شكل دائرة دورًّ الكعكة . (ابن منظور، د.ت، ص٧٩٨) (Ibn Manzour: D, T., p. 798)

اصطلاحاً:

تعريف الاجرائي للدور :هو نمط من الدوافع يقوم به كل فرد اتجاه موقف أو وظيفة ما او سلوك اجتماعي في موقف ما

٢- التعريف اللغوي للمرأة:

المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ ، ومرَأ : فاعل من مَرُؤَ ، وكلُّ أَدْماءَ مِنْ اَدَمَ . (ابن منظور، د.ت، ص٢٢)

اصطلاحا: هي أنثى الإنسان البالغة ، وعادة ما تكون كلمة " امرأة مخصصة للأنثى البالغة، بينما تطلق كلمة "فتاه " أو " بنت " إلى الإناث الأطفال وغير البالغات (المطهري، ٢٠٠٧، ص ١٧٦) (Al-Mutahhari: 2007, p.176)

التعريف الاجرائي للمرأة :المرأة هي التي بلغت سن الرشد متمثلة بالأم والاخت والزوجة .

التنشئة الاسرية :

لغوياً التنشئة الاسرية : تعرف في اللغة من مصدرها (نشا)الشي نشاً ونشوءاً ونشأة حدث وتجدد و الصبي شب :ونما يقال :نشأت في بني فلان ونشأ فلان نشأه حسنة(الرازي:١٩٧٣: ص٦٥٨)(Al-Razi: 1973, p. 658)

اصطلاحاً التنشئة: التنشئة الاسرية: فهي عملية تعلم وتعليم وتربية ،تقوم على التفاعل وتهدف الى اكساب الفرد سلوكاً ومعاير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ،وتكسبها الطابع الاجتماعي والاندماج في الحياة الاجتماعية (بدوي:١٩٧٧:١٤)(Badawy 1977: p.14)

التعريف الاجرائي للتنشئة الاسرية: هي التفاعل الاسري بين الافراد في محيط الاسرة بمختلف الوسائل المتاحة بالتعليم في الاسرة عن طريق الوالدين ومن ثم المجتمع المحيط بإرساء المفاهيم واقيم والعادات والتقاليد المحيطة به.

المبحث الثاني الخلفية النظرية

مفهوم الأسرة في الإسلام:

تعد الأسرة وفقا منظور الإسلامي: "هي الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بها من أقارب (عقلة :١٩٨٧،ص١٧) (Aqla: 1987, p. 17)

وعلى هذا فإن الأسرة في الإسلام لها ركنان أساسيان هما الزوج والزوجة، وركنان تابعان هما: الأولاد وذوي القربى.

والأسرة الممتدة في الإسلام تنشأ بالزواج والإنجاب كالأسرة النواة وتكتمل بزواج الأبناء وإنجاب الأحفاد وتتأسس العلاقة فيها على مجموعة من القيم أبرزها: بر الوالدين، وصلة الأرحام.

وصلة الرحم هي إسداء البر والخير والمعروف وأداء الحقوق والواجبات والمندوبات لذوي القربى قبل غيرهم من سائر الناس. ويتنوع حكم هذه الصلة بين الفرض والواجب والمندوب بحسب قوة القرابة أو بعدها، الأقرب فالأقرب حتى ترتفع إلى درجة الإيثار للوالدين لأنهما سبب الوجود، وتتقدم الأم على الأب إقرارًا بمكانة الأمومة. (عبد السلام:ب،ت:ص٢٣)(Abd Al)–Salam: B, T, p. 23)

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدعى أي عاقل مساواة رعاية الأسرة الطبيعية بغيرها من أشكال الرعاية الأخرى، كرعاية المحاضن والملاجئ أو مراكز الإيواء... إلخ فلا يمكن أن يقوم بهذا الدور غيرها بنفس النجاح.

والشريعة الإسلامية ترى أن اختصاص المرأة بالإنجاب والأمومة يتناسب تمامًا مع طبيعتها التي خلقت عليها يقول الأستاذ العقاد– رحمه الله–: "الصفة التي وصفت بها المرأة في القرآن الكريم هي الصفة التي خلقت عليها، أو هي صفتها على طبيعتها التي تحيا بها مع نفسها وذويها(المدرسي:١٩٢٧،ص١٢) (Al–Madrasi: 1927, p. 12)

فالأمومة وظيفة بيولوجية في المقام الأول لا يقوم بها إلا المرأة، وقيمة الأمومة هذه تعلّي من شأن المرأة وقد خصها الله بمزيد من العناية والوصاية بها تكريما لهذا الدور، وطلب الإحسان إليها، ورعايتها وإكرامها، وذكّر من نسى فضلها بما لاقته في سبيل أولادها من آلام الحمل والولادة والإرضاع، قال تعالى :«وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً ووَضَعَتْهُ كُرْهاً وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْر» [الأحقاف: ١٥].

وعن أبي هريرة قال: "جاء إلى رسول الله(ص) فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك، قال ثم من، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أبوك(البخاري:ب،ت،ص٣٧٨) (Bukhari: B., T., 1978, p. 978)

"وقال ابن بطال: مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر: وكان ذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع، فهذا تنفرد به الأم وتشقى به، ثم تشارك الأب في التربية، قال القرطبي: المراد من الحديث أن الأم تستحق على الولد الحظ الأوفر من البر، وتقدم في ذلك على حق الأب عند المزاحمة(محمد:١٩٧٨،ص٤٣)(Muhammad: 1978, p. 43)

وقد احتفظ الله تعالى للأم بهذا البر والتكريم حتى في حال كبرها وشيخوختها حين ينقطع حملها، وينسى من أولادها ما قاسته من أجله، حينئذٍ يركز القرآن الكريم على تلك الحالة التي لا تلتفت إليها المواثيق أو القوانين فيقول –عز من قائل– «وقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ وبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً» [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

الأسرة في القرآن الكريم:

هناك العديد من الآيات القرآنية التي اهتمت بالأسرة المسلمة ، والتي تعد نعمة من النعم التي أنعمها الله على الإنسان لتكوين أسرة يسودها المودة والرحمة والطمأنينة ، ومن هذه الآيات :{ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن } (البقرة : ١٨٧)

قال القرطبي في تفسيره : أصل اللباس في الثياب ، ثم سمي امتزاج كل من الزوجين بصاحبه لباساً ؛ لانضمام الجسدين وامتزاجهما وتلازمهما تشبيها بالثوب . فكل واحد منهما ستر لصاحبه . فالعلاقة بين الزوجين هي علاقة امتزاج والتصاق .{ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها } (الأعراف : ١٨٩) فقد خلق الله تعالى آدم وجعل منه زوجته حواء ، والغاية من ذلك الألفة والسكن إليها، قال ابن كثير في تفسيره : " فلا ألفة بين روحين أعظم مما بين الزوجين ولهذا ذكر تعالى أن الساحر ربما توصل بكيده إلى التفرقة بين المرء وزوجه "

{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل بينكم مودة ورحمة } الروم : ٢١) فقد جعل الله تعالى الارتباط الغريزي بين الزوجين آية من آياته ونعمة من نعمه .

{ لقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير } (المجادلة : ١) فقد جاءت "خولة بنت ثعلبة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – تشتكي زوجها وتقول : " يا رسول الله أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر منى ، اللهم إني أشكو إليك " (ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، المجلد الرابع) ,Ibn) Katheer: Interpretation of the Noble Qur'an Volume IV) فشرع الله حكم الظهار وأنزل هذه الآية نصراً لهذه المرأة وحماية للأسرة من التفكك والانهيار بسبب عادة جاهلية .

مكانة المرأة في الإسلام كزوجة:

الإسلام لم يهمل حقوق المرأة الزوجة، فقد رفع شأنها وأعلى من مكانتها بعد أن كانت مجرد متعة جنسية للرجل في الأمم السابقة، فأصبحت في الإسلام عنصرا مهما لأنها الشطر الثاني منه، وجعلها آية من آيات الله فقال سبحانه وتعالى :" **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ**

أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. " سورة الروم الآية ٢١ (شعيب :٢٠٠٣،ص ١٢٠) (Schaib: 2003,120)

وقد حافظ الله على مشاعر الزوجة وحافظ على حسن العلاقات داخل الأسرة والنسب، فحرم الله أن يجمع الرجل مع زوجته واحدة من قريباتها المذكورات في سورة النساء الآية ٢٢ (ابراهيم :٢٠٠٢ ،ص ٣٩).) (Ibrahim: 2002, p39) وتوعد الذين يستطيلون على كرامة السيدات الفضليات في قوله: **(إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم)** النور ٢٣-٢٤، (صبار :٢٠٠٢ ،ص ٣٠). (Shoaib: 2002, p.30)

٣-مكانة المرأة في الإسلام كأم:

كما عظّم الإسلام من شأن الأم ومكانتها ،فأمر بطاعتها وبرّها ،لقوله تعالى :" **ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين** (ابراهيم :٢٠٠٢ ،ص ٧٢).(Ibrahim: 2002, p. 72)

فالمرأة بفضل الإسلام استعادت كرامتها وعزتها وإنسانيتها بعدما كانت "دنياها في الجاهلية تغص بالمفاسد الموروثة والتقاليد البالية والمظالم والشرور" (أفرفار:ب،ت ،ص ٤٤)، (Afrfar: B, T, p44) فقد كفل لها الإسلام حق الحياة والحرية والكرامة . "ويشيد القرآن الكريم في كثير من الآيات على ضرورة التعامل معها بالعدل، والرفق، والاحترام، والاستقلالية الشخصية، والحرية الاقتصادية، والمساواة الاجتماعية، والقيم الإنسانية ،وهي حقوق اعترف بها الإسلام للمرأة المسلمة، لم تصل بعد إلى مثلها أحدث القوانين في أرقى الامم الديمقراطية في العصر الحاضر، لعلمه بأن لا حياة على وجه الأرض ما دامت المرأة محرومة من حقوقها وممنوعة من أداء واجباتها(صبار:١٩٩٢ :ص ٣٥). (Cactus: 1992, p. 35)

فالإسلام بمنهجه القويم وقف ضد كل المعتقدات والتقاليد المتوارثة التي كانت تحاول أن ترسخ دونية الأنثى في نفسية المرأة من خلال الحط من قيمتها ،فقام بإعادة الاعتبار لذاتها كونها مثل الرجل لها حقوق وعليها واجبات.

<u>الخصائص الرئيسية والاساسية للأسرة:</u>

هنالك العديد من الخصائص الرئيسية والضرورية للآسرة ندرجها في النقاط التالية

أ-الأسرة هي ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات، وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية .

ب- تبنى الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، انما تتبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق قواعد ثابتة لا يمكن الأفراد سبيلا إلى تغييرها أو تعديلها ما تقضي به (القصير : ١٩٩٩، ص٦١). (Kaiser: 1999, p61)

ج- ان الأسرة النواة والبذرة الرئيسية الأولى لتكوين المجتمعات وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل يتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب (القصير: ١٩٩٩، ص ٦٢). (Kaiser: 1999, p. 62)

ت- تكون الأسرة اما دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل إنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن الذي تواجدت به، ثم تنحل، وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى من السلالة عينها (القصير: ١٩٩٩ ،ص٦٤).(Kaiser: 1999, p. 64)

ث- الأسرة تجمع اجتماعي دائم يتكون من أشخاص تربطهم رابطة تاريخية ومصير مشترك ثابت وتربطهم ببعض صلة القرابة الزواج، والدم، والتبني.

ح -الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة (الكندري:١٩٩٢، ص٢٥).(Al-Kandari: 1992, p. 25)

خ -تعد الأسرة الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك للمجتمع الذي تظهر به (عفيفي:٢٠١١ ،ص ٦٢).(Afifi: 2011, p.62)

ج-عادة ينتظم أفرادها في مكان واحد للمعيشة، ويكون بيتا واحدا، فالمكان المستقل للأسرة شرط لوجودها وتوحدها وتجمعها .

س-تتميز الأسرة بأنها عامة ومنتشرة في سائر أنحاء المجتمع ومتكررة على مدار الزمن، وهي بهذا المعنى يمكن دراستها دراسة احصائية والتعبير عنها بالصور الكمية والمعادلات الرياضية والرسوم البيانية (عفيفي: ٢٠١١، ص ٦٧).(Afifi: 2011, p67)

-المكونات المعاصرة لقيام الأســـرة:

كانت الأسرة في عهد سابقا تتولى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، منها ما تعلق بالمجال الاقتصادي والتربوي والخلقي والديني والقضائي، إلا أن مع التطور الذي عرفته البشرية، فقد فقدت الأسرة الكثير من مكوناتها ولهذا يؤكد وليام أجبرن william Ogburn "أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها" (الخولي: ١٩٩٨، ص ٥٧)،(Al-Khouli 1998, p.57)

حيث أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدوارا مختلفة كانت تاريخيا تقوم بها الأسرة، فظهور مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل الحضانة والرياض، وظهور مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيقت حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على أربعة وظائف رئيسية (ابو مصلح: ٢٠١١ ،ص١٧). (Abu Musleh: 2011, p.17)

أ-المكونات الوظيفية النفسية والعاطفية:

ويشير وول إلى أن أهم مكونات وظيفية تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة (سلامة :٢٠٠٧، ص ٤٧) (Safety: 2007, p.٤٧) توفر الام لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض الفيزيقية والاضطرابات المرضية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدرا كبيرا من التكامل الانفعالي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة (رشوان : ٢٠٠٣، ص ٥٠)(Rashwan: 2003, p٥٠)

تحافظ (المرأة اللأم) على تقدير الأطفال لذاتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو، بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع وفق المنظور الاسلامي السليم، وهي تمد الأفراد بالاتجاهات (الانفعالات الايجابية والسلبية نحو العديد من السلوكيات المختلفة، وهي تعمل أيضا على ردف العائلة بالاتجاهات السلمية والصحيحة إزاء المواقف والسلوكيات ،ويتعلم الفرد داخل الأسرة نمط التعامل مع المواقف والظروف والأشياء، ويكون اتجاهاته المختلفة بناء على ما تم تعلمه داخل الأسرة، وتعمل الام كمرشد نفسي اجتماعي للأبناء ترتقي بهم وتمدهم بالقوة والعقلانية اللازمة لبناء شخصيته مستقلة قادرة على التعامل والمساهمة في المجتمع كشخص وفرد طبيعي ناجح. (ابو مصلح :٢٠١١ ،ص ١٨) (Abu Musleh: 2011, p.18)

ب- **المكونات الوظيفة البيولوجية :**

حافظت الأسرة على المكونات الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي، وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعد هذه الوظيفة أساسية في الأسرة كونها تمثل امتدادا واستمرارية للحياة فضلا عن إلى أنها تشكل اشباعا جنسيا غرائزيا بشكل قانوني ومنظم للمرأة والرجل ضمن المعايير والنظم السائدة التي اقرها ديننا الحنيف (عدنان:٢٠١٠، ص ١٨). Adnan: 2010, p18) والتي تشمل الانجاب والتناسل ،وحفظه من الانقراض، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الاسرة وباختلاف نوع الأسرة (سلامة: ٢٠٠٧، ص ٤٦). (Safety: 2007, p46)

فالأسرة هي النظام الرسمي، والمجال المشروع اجتماعيا يشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها، أي وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية الهية. (رشوان ، ٢٠٠٣، ص ٤٦) (Rashwan): 2000, p. 46

ج- **المكونات الوظيفة اقتصادية:**

المقصود بالوظيفة الاقتصادية هي توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة (سلامة، ٢٠٠٧، ص ٤٦).(Safety: 2007, p.46) بقيت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسى وأساسي عبر التاريخ فالأسرة (الأب والأم وأحيانا الأخ /الأخت الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك ما ذو نمط اقتصادي داخل المنزل في المستقبل (عدنان: ٢٠١٠ ،ص ١٩).(Adnan: 2010, p.19)

لا تزال الأسرة تشارك بأفرادها في عمليات الانتاج. وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، ويسهمون في زيادة دخل الأسرة. وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة، وخاصة في البيئات الصناعية، أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع. وبعد الثورة الصناعية دخلت المرأة ميدان العمل، وأصبح لها دخل مستقل، وشاركت الرجل في الكسب المادي، ولم يعد الرجل هو المصدر الوحيد للرزق وكسب العيش داخل الاسرة وانما المرأة والتي كان لها الدور مميز في اوقات الحروب والازمات والتي اسهمت بشكل فعال وكبير لتوفير الحصانة الاقتصادية للآسرة بشكل فعال

والابناء لزيادة الدخل العائلي (القصير: ١٩٩٩ ، ص ٧٠-٧١) (Kaiser: ٧٠-٧١ 1999, p)

د- **المكونات الوظيفة التربوية:**

تمثل الاسرة ولا تزال تعد أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية socialization، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن، أو المستقبل في المجتمع(عفيفي:٢٠١١، ص ٩٧-٩٨).(Afifi: 2011, pp. 97,98)

وان هذه المكونات الوظيفية من الوظائف الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أحد سوى الأسرة، حيث أن الوليد البشري يصل إلى هذا العالم في حالة عجز تام، بحيث يستحيل ممارسة حياته ما لم يتولى رعايته والدته أو أمه البديلة لكي تشبع له حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية (عفيفي:٢٠١١ ،ص ٢٣).(Afifi: 2011, pp. 23)

وترتبط الأسرة بالتربية ارتباطا وثيقا، فقد كانت الأسرة قديما هي المصدر الوحيد للتربية، وكان كل فرد يكتسب تدريجيا منذ نشأته أساليب السلوك الفردية، للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة. ولم تكن التربية حينذاك نشاطا رسميا مقصودا، وإنما كانت تتم في سياق الحياة اليومية. ومع تقدم أساليب الحياة وأنواع المعرفة أخذ المجتمع ينتزع من الأسرة هذه الوظيفة شيئا فشيئا وينشئ للقيام بها مؤسسات خاصة كدور الحضانة والمدارس. ومع ذلك، فمازالت الأم عاملا من أهم عوامل التربية فهي المحدد الأول في عمل التنشئة الاجتماعية اذا تعتمد الاسرة بالمرأة التي هي الام المشرف الرئيسي على تربية وتعليم الابناء (رشوان :٢٠٠٥ ، ص١٨٢-١٨٣).(Rashwan: 2005, pp. 182,183)

المبحث الثالث النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية:

أ- نظرية التحليل النفسي: Psychoanalytic Theory

رائد وزعيم هذه النظرية هو العالم النفسي الشهير سيجموند فرويد الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا العلى، الذي يتطور عند الطفل عن طريق تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس محاولا حل عقدة أوديب عند الذكر وعقدة إلكترا عند الإناث، وعليه فإن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه. ويعتقد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضي عنها اجتماعيا ،كما تعمل على اطفاء بعض الأنماط السلوكية غير المرضي عنها اجتماعيا وبالرغم من أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي إلا أنها أغفلت المؤثرات الاجتماعية على الطفل خارج الأسرة وبالتالي تؤثر على نمو الأنا الأعلى لديه. .(سلامة، ٢٠٠٧ ،ص ٢٨-٢٩).(Safety: 2007, pp. 28,29)

ب- نظرية اتجاه البنائي الوظيفي : Theory of Functional Constructional Attitude

ترتكز النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع. وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن واكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع. وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية واكسابهم الهوية التي تمكنهم من الإسهام مستقبلا في بناء المجتمع وتطوره (القحطاني: ٢٠٠٣، ص١٢).(Al-Qahtani: 2003, p.1 2)

وتركز النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع (ربيع ٢٠٠٣، ص١٧).(Spring: 2003, p.17)

ج- نظرية الذات Self Theory:

تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته إما بصورة موجبة أو سالبة. حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في بيئته في السنوات الأولى، الوالدان وما يتبع ذلك من تقويم وتكوين لمفهوم ذاته. فإذا استمرت الأم في اتهام طفلها بالغباء نتيجة لحصوله على درجات منخفضة في مادة الحساب مثلا، فسوف يتكون لديه مفهوم سالب عن ذاته، يتمثل في كونه غبي ويبقى هذا التقويم ملاحقا للطفل طوال سنوات المدرسية المقبلة حتى ولو حاول أن يثبت صحة هذا التقويم.

ويرى سوليفان (Sullivan, 1953) أن نظام الذات الذي يعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد، بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة، حيث يمتثل لرغبات والديه تجنبا للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصطنع لنفسه ضوابط ا لسلوك التي تشكل "نظام الذات" ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية Apparent: 2004,26 (الظاهر : ٢٠٠٤ ،ص ٢٦).(Apparent: 2004,26)

المبحث الرابع المرأة والتنشئة الاسرية

الادوار الرئيسية للمرأة في التنشئة الاسرية :

تعد ما جاء به المربون إقرارهم بأهمية التربية بوصفها عاملاً رئيساً في توجيه الأفراد نحو أهداف المجتمعات، وتحقيق الوحدة الوطنية ، ولمدى أهميتها فقد لفتت انتباه العلماء المسلمين الذين دوَّنوا في موضوعات التربية الإسلامية مؤصلين لها، ومبرزين عناصرها وأهدافها وسبلها، والمؤثرات التي تؤثر في نتائجها، والتأثيرات التي تشعها التربية الإسلامية في المجتمع، بل كان من اهتمام علماء التربية الإسلامية التركيز على التربية البيتية أو المنزلية باعتبارها قاعدة أساسية في إعداد الأفراد موضحين بشكل بارز أهمية دور الوالدين في تلك المهمة.

وتبعاً لهذا فإن إبراز دور المرأة التربوي والعوامل التي تساعد على إظهار ذلك الدور بوصفها وظيفة من أهم الوظائف بل هي أهم ما يجب أن تتقنه المرأة، والأمور التي تعيقها عن أداء وظيفتها تلك يعد موضوعاً جديراً بأن يهتم به كل من يعنيه أمر التربية والنشء ومستقبل الأمة.

اذ السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في كنف الاسرة المسلمة من أكبر المؤثرات المسؤولة عن تشكيله في المستقبل؛ ذلك أن المجتمع المنزلي يعد أول مجتمع ينمو فيه الطفل ويتصل به ويستنشق الجو الخلقي منه، بل إنه ومن خلال الجو العاطفي الموجود في المنزل فإن الطفل يعتمد على والديه في أحكامه الأخلاقية وفي مَدِّه بتقاليد وعادات وأعراف مجتمعه وحبه لوطنه ولأجل ذلك فقد أرجع المربون أن إحساس الطفل بحب الأبوين ناشئ من ممارسة الأسرة لوظيفتها في التنشئة الاجتماعية وفق ديننا الحنيف ، بل إن تفعيل كل الوظائف التربوية لن يتحقق إلا بتكاتف جهود وأهداف الوالدين. فمن الأدوار التي يجب أن تمارسها الأسرة ويضطلع وبعد سن دخول المدرسة العنايةُ بالنمو الجسمي من خلال رعاية الطفل صحياً؛ وذلك باستكمال أسباب الصحة في الغذاء، والراحة الكافية، والمسكن الملائم ، والرعاية الصحية الوقائية.(تغاريد: ١٩٨٥،ص٢٣)

وكذلك العناية بالنمو العقلي للطفل الذي يتأتى من خلال اكتسابه للغة الأم في المنزل، وما يتبع ذلك من توسيع لمداركه وزيادة لمعارفه، كذلك فإن من أهم الأدوار الوظيفية التي تمارسها الأسرة هي إشباع حاجات الطفل النفسية، ومن خلال الأسرة يتحقق للطفل النضج الانفعالي؛ وخاصة إذا توفرت في المنزل أسباب ذلك النضج؛ فمن خلال الأسرة يتعوَّد الطفل القدرة على التعامل مع الآخرين، ومن خلالها أيضاً تساهم الأسرة في الارتقاء الأخلاقي لدى الطفل؛ إذ تنمو شخصيته الأخلاقية؛ ويُعزز ذلك كله حين تقوم الأسرة بدورها في إكساب الطفل الدين الذي تعتنقه.

ومن أجل ذلك نستطيع أن نقرر حقيقة أن للوالدين دوراً هاماً في تربية الطفل لا يستطيع المعلم أو أي شخص آخر أن يحل محلهما؛ فقد يستطيع المعلم أن يزوِّد الطفل بحصيلة من المعلومات قد تجعل منه دائرة معارف وتنمي في ذاته حبه للوطن، لكنه يفتقد ما للوالدين من تأثير على اتجاهات الطفل نحو الحياة .ولهذا فقد حرص علماء التربية الإسلامية على تأكيد ضرورة إعداد المرأة لممارسة دورها بل وانتقائها قبل إنجاب الأولاد مؤكدين على حقيقة أن تربية النشء تحدث قبل ولادتهم باختيار الأمهات. ولهذا فإن من أول حقوق الوالد على والده أن يختار له الأم المؤمنة الكريمة ذات الهدف من الحياة التي تحسن تربيته، وتقوم على شؤونه، وتتعاهد دينه وعقيدته؛ لأن الطفل والطفلة ينتقل إليهما كثير من صفات أمهما النفسية والخلقية، بل يمتد هذا التأثير مدى الحياة.

مما هو معروف بالبديهة أن الأدوار التربوية المناطة بالمرأة الأم تتخذ أهميتها من كونها هي لب العمل الوظيفي الفطري الذي يجب أن تتصدى له المرأة، وهذا يعني ضرورة أن تسعى الأم إلى ممارسة دورها بشكل يحقق نتائجه التي يأملها المجتمع، وهذا يعني أيضاً ضرورة إعداد المرأة الأم لأداء ذلك الدور قبل مطالبتها بنتائج فعالة.

لا تستطيع المرأة أن تؤدي دورها التربوي ما لم تتبنَّ تلك القضية وجدانياً من خلال حملها لهمّ التربية، ويقينها التام بدورها في إعداد الفرد، وانعكاس ذلك على صلاحه وصلاح الأمة، ثم سعيها الدؤوب نحو تزويد من تعول تربوياً بما صح وتأكد من مغانم تربوية كسبتها من خلال ما نالته في رقيها التربوي الإسلامي، ويتأتى ذلك عن طريق دعم حصيلتها العلمية الشرعية؛ إذ إن جزءاً من مهامها التربوية يعنى بتشكيل عقيدة الأبناء ومراقبتها، وتعديل أي خلل يطرأ عليها .(حمود:٢٠٠٤،ص٢٢-٢٧) (Hammoud: 2004, p, 22, 27)

المبحث الخامس المقومات الرئيسية للمرأة في تنشئة الاسرية :

ان للمرأة المتزوجة (الام) التي كرمها الاسلام بذكرها في الآيات القرآنية الكريمة واحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لها حقوق وواجبات من واجباتها ان تنشئ اسرة صحية بكافة جوانبه الإنسانية والتزامها الديني والاجتماعي .

التربية العقائدية: لا تتمكن الأم من القيام بتلك المهمة ما لم تكن معدة لهذا الأمر من خلال علم شرعي يعينها على أداء هذه المهمة، ولا يعني هذا أن تتوقف المرأة عن ممارسة ذلك حتى تكون طالبة علم. إن على الأم معرفة الأساسيات التي لا يقوم دين العبد إلا بها كأصول المعتقد وما تشمله من أصول الإيمان، وأقسام التوحيد وشروط لا إله إلا الله و نواقض الإسلام، وأقسام الشرك والكفر وأنواع النفاق في النهي عنها، كما أن عليها معرفة الحلال والحرام خاصة ما استجد في هذه الأزمنة من مستجدات أوضح العلماء حكمها. إن دور المرأة الأم هو قيادة قاطرة التربية في أرض مليئة بشوك الشبهات المضلة، والشهوات

المغرية، والفتن السوداء. على المرأة الأم أن تدرك أن منهج تربية النشء في الإسلام يقوم في أصوله وأساساته على مرتكز الإيمان بالله وحده، وهو منهج متوافق مع نظرة الله التي فطر الناس عليها. قال صلى الله عليه وسلم : "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ" (اكرم: ٢٠٠٤،ص٣٢) (Akram: 2004, p. 32)

من ابرز المقومات للمرأة في التنشئة الاسرية للابناء

١- **التربية السلوكية:** بتأكيد أهمية البيت في تبني السلوكيات الطيبة تتضح مسؤولية ما تقوم به المرأة في تفعيل دورها العظيم في زرع هذه السلوكيات، وقلع أي سلوك سيئ ينشأ في حديقتها التربوية حيث رعيتها الصغيرة، وتهذيب أي سلوك ينشأ منحرفاً عن مساره.

إن مهام المرأة في ذلك الدور كما هو في جميع مهامها التربوية لا بد أن يسير بمشاركة الوالد تدعيماً وعوناً، وفيما يخص مهمته التربوية؛ فإن تعاضد المرأة والرجل في بذر السلوك الحسن وتكوين القدوة الصالحة له أنجع الأمور للوصول إلى نتائج سريعة ومثمرة، ولأن المربين قد أدركوا أن من ضمن الأسس التي ترتكز عليها المنهجية التربوية الإسلامية في التربية هو إيجاد القدوة الحسنة؛ فقد حرصوا على ذلك الأمر من منطلق أن الطفل يبدأ إدراكه بمحاكاة ذويه ومن حوله حتى يتطبع بطبائعهم وسلوكياتهم وأخلاقهم .وفي مقابل غرس السلوكيات الحسنة كان إهمال أي سلوك يأخذه الطفل من البيئة المحيطة يعني تشرُّبه السلوكيات الخاطئة واستنكاره أي نصيحة مقومة له. وغالباً ما يأتي الإهمال من قِبَل الوالدين جميعاً أو باتكال أحدهما على الآخر، قال ابن القيم: (وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوَّت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قِبَل الآباء) ولهذا أيضاً كانت المنهجية التربوية الإسلامية تعتمد على مراقبة سلوك الطفل وتصرفاته وتوجيهه في حينه إلى التعديل المناسب لذلك السلوك مهما كان ذلك السلوك حقيراً أو عظيماً.(عزيز ٢٠٠٧،ص٢٣-٢٠)(Aziz: 2007, pp. 20,23)

٢-**تربية النفسية:** تعتمد تلك المهمة على إقرار حقيقة في الصحة النفسية هي أن العطف والحنان بلا إفراط ولا تفريط هما أساس الصحة النفسية لدى الأفراد؛ فينشأ الأطفال ويشب النشء وهم اصحاء؛ ولهذا فقد مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – صفة الحنان في نساء قريش بقوله: {خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ} صحيح البخاري .وهذه التربية النفسية لا تتأتى فقط بما تمنحه الأم من رعاية وحنان وعطف جُبلت النساء عليه، وإنما لا بد من تعاضد الوالدين جميعاً في تهيئة

البيئة المنزلية لتكون بيئة صالحة هادئة ينشأ فيها الطفل متزناً واثقاً من نفسه؛ إذ ثبت أن الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين أفراد الأسرة وبخاصة قطبيها الأب والأم يؤثران بشكل ملحوظ على تكوين شخصية مضطربة تنفر من الحياة وتكرهها، وثبت أيضاً أن أغلب الأمراض الخُلُقية مثل الأنانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالمسؤولية والنفاق إنما تبذر بذرتها الأولى في المنازل، وأن من الصعوبة على المدرسة والمجتمع استئصال تلك الأمراض إذا تمكنت في نفس النشء أو الأطفال.

٣- **التربية الجسمية:** تبدأ تلك التربية منذ وقت مبكر حين تركز المرأة عنايتها بما خُلق في رحمها من خلال اهتمامها بالتغذية والراحة، ثم تستمر تلك التربية بعد الولادة حين يضع المنهج الإسلامي مسألة الرضاعة وتغذية الرضيع من المسائل الأساسية التي تُكلَّف بها المرأة قال الله تعالى : {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} (البقرة: ٢٣٣).ولكي تمارس الأم ذلك الدور لا بد أن يكون لديها وعي تام بأهمية هذا الجانب التربوي المعتمد على الثقافة الصحية المتوازية مع التطبيق العملي لهذه الثقافة.(رشوان :٢٠٠٣،ص١٢)(Rashwan: 2003, p12)

والمرأة بحكم قيامها على عملية التنشئة الاجتماعية الأولى ودورها الكبير في البناء الأسرى والاجتماعي هي مدخل عظيم الأهمية للتغيير والإصلاح والبناء، وطاقة عقلية وعملية هائلة يمكن أن تسهم بدور عظيم في عمليات العمران والتنمية للمجتمعات المسلمة، ومن هنا اتخذت المرأة في صلب التشريعات والآداب الإسلامية، مكانة محورية مكنتّها من القيام بدور بارز، انعكست تأثيراته علي الوطن و في مختلف الإسهامات التي شاركت فيها المرأة المسلمة وعلى مختلف الأصعدة الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.بَيد أن هذا الدور البارز كانت تعترضه في بعض الفترات التاريخية، صعوبات وتحديات، تأتي – في كثير من الأحيان– من طبيعة البيئات والظرفية الاجتماعية والعرفية المحيطة بوضع المرأة ودورها في تلك المجتمعات المختلفة. الأمر الذي كان يؤدي أحيانا إلى ضعف الدور الذي تلعبه المرأة في بعض الميادين بل وتهميشه أيضا.(رشوان: ٢٠٠٣،ص١٢-١٣) (Rashwan: 2003, pp. 12,13)

فالدور الذي تقوم به المرأة في عملية التنمية ظاهرة متراكبة، وهي محصلة جملة من العوامل الاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية. وأية معالجة جادة لهذه الظاهرة، لا تتطلب مجرد الرجوع إلى الجانب التنظيري فحسب، بل تتطلب إلماما حقيقيا بجملة العوامل والظروف التي يمكن أن تسهم في تحقيق المرأة لذلك الدور،

فمنذ فجر الإسلام قامت المرأة المسلمة بدور مهم في بناء الأمة وإرساء قواعدها، فقد تحمل المجتمع الإسلامي الأول عبء الدعوة إلى الله والعمل الجاد لتحقيق التنمية الشاملة، وتحمل كتب السيرة الكثير من أخبار المؤمنات الصالحات الواعيات من أمثال خديجة أم المؤمنين وعائشة رضي الله عنها التيبلغت إلى مستوى من فهم الدين ورواية النصوص ما قصر دونه فحول الرجال.. فكلما توفرت ظروف ثقافية واجتماعية وسياسية ملائمة كلما تفوقت المرأة فيسعة النظر ودقة الفكر وعمق الوعي وصواب العمل وهذا ما حدثنا عنه القرآن الكريم في شخصية ملكة سبأ مع التأكيد على رجاحة عقلها قال تعالي: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} (النمل :٣٤- ٣٥)، وشخصية آسية امرأة فرعون واعتبارها مثلا للقوة الإيمانية قال تعالي: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (التحريم :١١) و يمكن للمرأة المسلمة أن تساهم في العملية التنموية بصفتها فردا من أفراد الأمة الموحدة فهي مستخلفة تماماً كباقي أفراد الأمة مكلفة مثلهم بتتبع السنن والسهر على إصلاح المجتمع وفق المنهج الإسلامي وتساهم في ذلك في إطار مسؤوليات عديدة أبرزها بناء جيل المستقبل، فالمرأة إذن مطالبة بتحمل المسؤولية وأداء الرسالة الوجودية التي خُلِقت من أجلها.

إن النظام الاجتماعي ا لإسلامي له دور هام في التنمية وتحقيق الوحدة الوطنية إذ دعا الإسلام إلى تحقيق العدال المطلقة التي تؤدي إلى بناء المجتمع القوي الواحد القادر على القيام بمهمة الشهود الحضاري. يقول الحق سبحانه: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً} (النساء:١٣٥). إن دور المرأة المسلمة أساسي في تربية النشء فهي تنمي فيهم الإحساس بآلام الغير ومعاناتهم وتعلمهم مساعدة المحتاج والمريض وإغاثة اللهفان وإرشاد الضال والرحمة بالصغير والضعيف وتغرس فيهم قيم التكافل لاجتماعي كما تنهاهم عن الشر والطمع وأثرة النفس قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (الحجرات:١١). هذه التربية تجعلهم في المستقبل يشعرون بأوضاع مجتمعهم ويسعون إلى إصلاحها من أجل التغيير الاجتماعي وتحقيق المجتمع الذي يعيش الكل في كنفه معززا مكرما ماديا و معنويا.. إن المرأة المسلمة

هي أساس التقدم، وعليها أن تحدد هدفها في ضوء مسؤولياتها العظيمة وأمانتها الثقيلة في تربية الأبناء وصناعة الرجال.

إن المرأة في ظل تعاليم الإسلام القويمة، وتوجيهاته الحكيمة تعيش حياة كريمة في مجتمعها المسلم، حياة ملؤها الحفاوة ، والتكريم من أول يوم تقدم فيه في هذه الحياة، وفي كل حال حياتها بنتاً أو أماً أو أختاً أو عمةً أو خالةً أو زوجةً أو حتى أجنبيةً صغيرةً أو كبيرةً .(عزيز ٢٠٠٧،ص٣٥-٣٣) (Aziz: 2007, pp. 25.33)

الاستنتاجات:- من خلال التفحص الدقيق للموضوع وبحسب ما تم عرضه في متن البحث الحالي يمكن اشتقاق الاتي.

مما تقدم يتضح ان للمرأة دور استثنائي في التنشئة الأسرية من الناحية الاجتماعية لما لها من ادوار مناطة بها داخل الآسرة ولها الاثر الواضح من الناحية الاقتصادية اذ اصبحت هي من يساهم في دخل افراد الاسرة بتوفير حياة معيشة كريمة اقتصاديا مساندة الزوج اما من الناجية الاجتماعية تعد المرأة لبنة الاساسية في مساندة افراد الاسرة في تخطي المشاكل التي يعاني منها الافراد سواء داخل الاسرة معالجة الفروق الفردية للأبناء ومساندتهم في القرارات المصيرية ، اهتم الاسلام بمكانة المرأة وعطاها الدور الرئيسي بعد الاب في تنشئة وبناء الاسرة واكد القران الكريم على اهمية الترابط الاسري بين المرأة والرجل لخلق اسرة اجتماعية مثالية من خلال الآيات القرآنية الكريمة ،اتضح ان دور المرأة لا يقل شأن عن الرجل في تكوين المجتمع بأفراده ولها الادوار الرئيسية في تنشئة واعداد جيل مثالي .

التوصيات:- يوصي البحث الحالي با لاتي

- ✓ اعداد البرامج التعليمية في التربية والتعليم فيما يخص إعداد المرأة إعداداً فعلياً لأداء دورها الاسري .
- ✓ : وجود مراكز لأبحاث الطفولة والناشئة تكون غايتها بحث أفضل السبل لوضع منهجية تربوية قائمة على أصول شرعية قادرة على مواجهة المتطلبات المتصاعدة للحياة العصرية ،من خلال فهم دور الاسرة في المجتمع.
- ✓ الاهتمام في المواد الإسلامية وخاصة مسائل التوحيد في مناهج ما قبل المدرسة، وعرضها بطريقة تناسب عقول الصغار؛ ففي هذه المرحلة تغرس مبادئ التوحيد بأنواعها الثلاث في عقولهم الغضَّة، مما يشكل دعماً لجهود الوالدين في تلك القضية ويسهم في بناء جيل سليم .
- ✓ : إنشاء هيئة عليا للدراسات الأسرية التربوية تختص بتذليل كافة السبل لدعم البرامج التربوية في مناهج التعليم، وتهيئة الظروف لتحقيق توافق أسري داخل البيوت من خلال البرامج والدورات التدريبية التي تشمل فيما تشمل دورات أسرية لمرحلة ما قبل

الزواج ثم مرحلة ما بعد الزواج، كما يكون من ضمن اختصاصها فتح قنوات اتصالية مع الأمهات لبحث ما يعتريهن من مشاكل تربوية تعقيهن عن أداء دوره.

المقترحات :-استناد لما تم تقديمه في البحث الحالي تقترح الباحثة الاتي :-

اجراء دراسة ميدانية عن دور المرأة العاملة في التنشئة الاسرية .

المصادر

القران الكريم :

١-أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (ت/٧١١).

٢-انيس :ابراهيم، وآخرون: المعجم لوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د،ب طبع، ١٧/١.

٣-ابراهيم هاشم ابراهيم :**المرأة المسلمة وتوليها الوظائف العامة بين المعارضة والتأييد**.القاهرة ،مكتبة وهبه ،٢٠٠٧

٤-البخاري: كتاب الارحام ،باب أطيعوا الله ورسول واولي الامر منكم ،حديث رقم ٧١٣٨عمدة القارئ للعتبى،١٦/٣٧٨، ١٩٧٧

٥-أكرم رضا: قواعد تكوين البيت المسلم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤،

٦-رشوان :حسين عبد الحميد: الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة - . الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.٢٠٠٣

٧-حمود بن أحمد بن فرج: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام الرحيلي٢/٧٢٩.الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م،

٨-حامد عبد السلام: زهران. علم النفس الاجتماعً، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤

٩-صبار، خديجة :لاسلام و المرأة واقع و آفاق. الدار البيضاء: افرقيا الشرق،١٩٩٢

١٠-البخاري :صحيح: ٥/٢٢٢٧. كتاب: الأدب . باب: البر والصلة .وفي باب: من أحق الناس بحسن الصحبة .

١١-موقع انترنت

http://www.islamonline.net/discussionamessage.jspa?messageI1D=138413&tstart=0

١٢-مسلم :صحيح: - ك: البر والصلة والآداب- ب: بر الوالدين وأنهما أحق به ح/ ٢٥٤٨ ج ، ١٩٧٤.

١٣-الخولي ،سناء :الأسرة والحياة العائلية. ،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠٢

١٤-ابو مصلح ،عدنان :معجم علم الاجتماع . عمان: ٢٠١٠

١٥- عفيفي :عبد الخالق محمد :**بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. الإسكندرية** ٢٠١١

١٦- القصير، عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المعاصرة العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٩٩.

١٧- عبد المنعم ،الحنفي : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة :مدبولي.١٩٩٤

١٨- عبد الهادي الجوهري :معجم علم الاجتماع. الأزاريطة ،تونس، المكتب الجامعي الحديث.١٩٩٩

١٩- عبد السلام ،عبد الغفار :مقدمة في علم النفس ،ط ٨ ، ،بيروت: دار النهضة دار أسامة المشرق الثقافي. بدون سنة

٢٠- عزيز،عبد العزيز علي : دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدي أبنائها في ظل تحديات العولمة. ٢٠٠٧م.

٢١- سلامة عبد الحافظ :علم النفس الاجتماعي. عمان، اليازوري،٢٠٠٧

٢٢- افافر،علي : صورة المرأة بين المنظور الديني و الشعبي و العلماني. بيروت ،ب،ت

٢٣- المطهري ، مرتضى . محاضرات في الدين والاجتماع ، دار مدين للنشر ، قم ، ٢٠٠٧.

٢٤- عبد الرزاق ،محمود: التربية والتغيير الاجتماعي، ، دار القلم، الكويت، ب،ت

٢٥- شعيب :محمد سعيد ،مكانة المرأة في الإسلام .جامعة طنطا،٢٠٠٣

٢٦- الرازي محمد بن ابًي بكر : مختار الصحاح ، دار الفكر، ،١٩٧٣

٢٧- محمد ، محمد عبد السلام . العلاقات الاجتماعية في الإسلام ، مكتبة الفلاح للنشر ، الكويت . ١٩٨٧ .

٢٨- المدرسي ، محمد تقي . أحكام الزواج وفقه الأسرة ، دار الضياء للنشر، النجف الشرف ، ١٩٧٢ .

٢٩- عقلة،محمد: نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، ط/٢، ١٩٨٩

Sources

The Holy Quran:

1. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram al-Ansari, (T / 711(
2. Anis: Ibrahim, and others: The Dictionary of Waseet, Dar Revival of the Arab Heritage, Beirut, d, b printed, 1/17.
3. Ibrahim Hashem Ibrahim: The Muslim Woman and Their Assumption of Public Positions Between Opposition and Support, Cairo, Wahba Library, 2007
4. Al-Bukhari: The Book of Mercy, Chapter: Obey God, the Messenger and the Guardians of You, Hadith No. 7138, Mayor of Reciter Al-Ataba, 16/378, 1977
5. Akram Rida: Rules for the Formation of the Muslim House, Islamic Publishing and Distribution House, 2004،
6. Rashwan: Hussein Abdel-Hamid: The Family and Society - A Study in Family Sociology -. Alexandria: University Youth Foundation, 2003
7. Hammoud bin Ahmed bin Faraj: Curriculum of the Noble Qur'an in calling the polytheists to a nomadic Islam 2 / 729. Publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University - Madinah - Kingdom of Saudi Arabia. Edition: First Edition 2004 AD, -
8. Hamid 8Abdel Salam: Zahran. Social Psychology, The World of Books, Cairo, 1984
9. Sabbar, Khadija: There are no realities and horizons for peace and women. Casablanca: East Africa, 1992
10. Al-Bukhari: Sahih: 5/2227. Book: Literature. Chapter: Righteousness and connection. In the section: Who is more deserving of people in good company.
11. -websites http://www.islamonline.net/discussionamessage.jspa?messageI1D=138413&tstart=0
12. Muslim: Sahih: - K: Righteousness, Religion, and Etiquette - B: Righteousness to Parents and they are more entitled to it, H / 2548C, 1974
13. El-Khouly, Sanaa: family and family life. Alexandria: University Knowledge House. 2002
14. Abu Musleh, Adnan: A Dictionary of Sociology. Amman: 2010

15. Afifi: Abdul Khaleq Muhammad: Building the Family and Contemporary Family Problems. Alexandria 2011
16. -Al-Qusayr, Abdel Qader: The Changing Family in the Society of the Contemporary Arab City, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 1999.
17. Abdel Moneim, Al Hanafi: An Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis. Cairo: Madbouly, 1994
18. Abd Al-Hadi Al-Gohary: A Dictionary of Sociology. Azarita, Tunis, Modern University Office 1999
19. Abd al-Salam, Abd al-Ghaffar: Introduction to Psychology, 8th Edition, Beirut: Dar Al-Nahda, Osama Al-Mashreq Cultural House. Without a year
20. -Aziz, Abdul Aziz Ali: The role of women in promoting Islamic culture among their children in light of the challenges of globalization. 2007AD.
21. -Salama Abdel Hafez: Social Psychology. Amman, Al-Yazouri, 2007
22. Avafar, Ali: The image of women between the religious, popular and secular perspectives. Beirut, B, T.
23. -Al-Mutahhari, Mortada. Lectures on Religion and Sociology, Madian Publishing House, Qom, 2007.
24. -Abdel-Razzaq, Mahmoud: Education and Social Change, Dar Al-Qalam, Kuwait, b, T.
25. -Shuaib: Muhammad Saeed, The Status of Women in Islam, Tanta University, 2003
26. -Al-Razi Muhammad bin Abi Bakr: Mukhtar As-Sahha, Dar Al-Fikr, 1973
27. -Muhammad, Muhammad Abd al-Salam. Social Relations in Islam, Al-Falah Publishing Library, Kuwait. 1987.
28. -The teacher, Muhammad Taqi. Rulings of Marriage and the Family Jurisprudence, Dar Diaa for Publishing, Najaf Al Sharaf, 1972
29. -Uqla, Muhammad: The Family System in Islam, Modern Message Library, Jordan, Amman, ed / 2, 1989

Summary-:

In light of the changes of the modern era, cultures and ideas that dictate the family members 'understanding of their duties have been dictated to us, and this negatively affects the unity of society building, and then in the extent of interconnectedness of generations and their awareness of the nature of their original culture, which attenuates and weakens the family originally and society as a result.

The research problem comes in the following question

Do women have a role in raising the family؟

In order to find an answer to this question, we must first look for the duty of women in the family, and that duty is affected by the role of women, and the interconnectedness of generations and their adherence comes to the role of women،

The aim of the research was to identify the woman's role in family upbringing according to the Islamic perspective

As for the structure of the research, it came on three axes - the first topic - dealt with the methodology, while the second topic dealt with the first requirement, the concept of the family in Islam, and from it branched topics related to the title, the family in the Holy Qur'an, the position of married women in Islam, the position of women in Islam as a mother, the main characteristics The basic of the family, the contemporary components of the establishment of the family, the third topic explaining theories of family upbringing, women and family upbringing, the main components of women in family upbringing

The researcher used the historical descriptive scientific method because it is near to the current research title

The recommendations came: - One of which is the preparation of educational programs in education regarding the effective preparation of women to perform their job role, the presence of childhood and youth research centers whose purpose is to research the best ways to develop an educational methodology based on legal principles capable of facing the escalating requirements of modern life to develop the capabilities of women in Family management is correct. The preparation of advisory offic concerned with family issues in Iraqi universities .